

## المحور السادس: حركات التحرر:

**تمهيد:** إذا كانت شعوب أمريكا اللاتينية قد تحرر معظمها في القرن 19. من الاستعمار الرأسمالي فإن شعوب إفريقيا وآسيا قد تأخرت في التحرر نظرا لتطور النظام وقوة النظام الاستعماري في العالم ، وإذا كان الح ع الأولى قد اربكت الاستعمار نسبيا فإن الح ع الثانية ساهمت في تراجع المد الاستعماري وتساعد المد التحرري في إفريقيا وآسيا .

**1/ مفهوم الحركات التحررية:** هي رد فعل شعبي أو هي تيار نضالي سياسي موجه ضد الاستعمار في إفريقيا وآسيا تقوده أحزاب وطنية بدعم شعبي هدفه استرجاع سيادة وتحرر.

عوامل وظروف الحركات التحررية: بدأت بذور التحرر تظهر عند الشعوب المستعمرة منذ نهاية القرن 19 ومطلع القرن 20. حيث ظهرت يقظة فكرية ثقافية مهدت للعمل السياسي ففي الجزائر مثلا نشأت المحافظة والنوادي الثقافية ، بينما في الهند ظهرت حركة فكرية منذ 1885: تحولت إلى حزب المؤتمر الوطني الهندي وكذلك في إفريقيا السوداء ظهرت تيارات فكرية مثل الجامعة الإفريقية التي تعزز بالبعد الزنوجي.

وحيثما اندلعت الح ع الأولى بدأت الأحزاب الوطنية تتشكل تدريجيا حتى جاءت الح ع الثانية ودفعت المد التحرري نتيجة للظروف التالية:

### 1/ الظروف الدولية:

1- تدهور الدول الاستعمارية الكبرى وتحولها من الهيمنة إلى التبعية لأحد المعسكرين الشرقي والغربي في إطار الحرب الباردة.

2- تزايد قوة المعسكر الشيوعي ودعمه للحركة التحررية.

3- ظهور هيئة الأمم المتحدة بميثاق يضمن حق الشعوب في تحقيق مصيرها وكذا تجريم الاستعمار بكافة أشكاله .

4- الوعود الكاذبة للدول الاستعمارية بداية الح ع الثانية، كتأكيد والوم أ وبريطانيا في وثيقة الأطلسي 14 اوت 1941 على حق الشعوب في تقرير مصيرها؛ وتصريح ديغول في برار فيل "عاصمة الكونغو" بإشراك الشعوب في حكم بلادها.

5- تنامي روح التضامن بين الشعوب الإفريقية من خلال مؤتمر "باندونغ" 1955 حيث نددت الشعوب بالاستعمار وطالبت بحق تقرير المصير.

## 2/ الظروف المحلية:

- 1- معاناة الشعوب المستعمرة من أساليب الاستعمار وبطشه.
- 2- اكتساب الشعوب المستعمرة لخبرة عسكرية بعد المشاركة في الحربين العالميتين مثل مشاركة المصريين في معركة العالميين 10-1942، ومشاركة الجزائريين في تحرير روما 1943.
- 3- تنامي الوعي الوطني السياسي لدى شعوب المستعمرات، وإيمانها بالحلول الاستقلالية دون الإصلاحية .
- 4- ظهور زعماء وقادة سياسيين أهمهم "المهاتما غاندي(1869-1948)" ونائبه جواهر لال نهرو (1889-1964)، هوشي منه الفيتنامي ،ماوتسي تونغ (1893-1976)، شيغيفارا (1928-1967) أرجنتيني فيدال كاسترو ، الحاج أحمد سوكارنو من أندونيسيا ، جمال عبد الناصر، ميصالي الحاج (1898-1974)، علال الفاسي، باتريس لومومبا (الكونغو)، قوامي نكروما (غانا)، جوموكينياطا (كينيا) ، أحمد سيكوتوري (غينيا)، ليبولدسيغنو (السينغال)، نيلسون مانديلا (جنوب إفريقيا).

### خصائص الحركات التحررية:

تميزت الحركات التحررية بخصائص أفرزتها طبيعة أساليب الاستعمار في كل منطقة فقد جمعت بين مختلف الحركات صفات متشابهة كالشمولية (شاملة لجميع المستعمرات) والتضامن (من خلال باندونغ 1955) و الإصرار على الاستقلال التام، والتزامن (بعد الح ع الثانية) والتباين في الأسلوب (سلمي أو عسكري أو الاثنان معا، والقومية الوطنية والشعبية.

**ملاحظة:** من بين العوامل المساعدة على التحرر، هو تحرر بعض الشعوب مثل سوريا ولبنان وشمال الفيتنام 1946 ( الظروف المحلية) والهند وباكستان 1947، والصين واندونيسيا 1949.

ورغم ذلك فقد تفاوت أسلوب المواجهة بين نضال وآخر فحركة تحرر الفيتنام تميزت بالعنف والشراسة وثورة الجزائر امتازت بالتضحيات وطول الزمن على عكس الهند التي التزمت بالأسلوب السلمي.

### أساليب الحركات التحررية :

**1- السلمية:** أعتد أسلوب السلمي كوسيلة نضال مثل سياسة اللاعنف عند غاندي، وأساسها مقاطعة السلع البريطانية، الإضراب عن الطعام والمظاهرات الشعبية، وكذلك في تونس تم القبول بالاستقلال الداخلي وبقاء قوات العدو في بنزرت.

**2- العسكرية:** (العنف الثوري) كما حدث في الجزائر منذ القرن 19 وثورة (1954-1962) وكذلك في الفيتنام (1946-1975) ضد فرنسا ثم الولايات المتحدة.

**\* المستعمرات البريطانية في إفريقيا وتفرعها:**

1/ في جنوب أفريقيا: 1795-1961، 1- بوتسوانا (1885-1966)

2/ شمال أفريقيا: 1- مصر (1808-1952) 2- السودان (1899-1956).

3/ في غرب أفريقيا: سيراليون (1808-1961)، غامبيا (1863-1965)، غانا (1874-1957)،  
نيجيريا (1914-1960)

4/ شرق إفريقيا: جزر موريس (1874-1957)، الصومال (1884-1960)، تانزانيا (1890-  
1961)، أوغندا (1894-1962)، كينيا (1896-1963)، جزر السيشل (1810-1976).

\* المستعمرات البريطانية في آسيا:

1/ جنوب شرق آسيا: سنغافورة (1819-1963)، ماليزيا (1867-1946)، بيرمانيا "ميانمار اليوم"  
(1842-1997)، بروناي (1888-1971)، هونغ كونغ (1842-1997).

2/ جنوب آسيا: بنغلادش (1757-1947)، الهند (1764-1947)، سيريلانكا (1802-1948)  
الباكستان (1849-1947)، جزر المالديف (1887-1965).

3/ جنوب غرب آسيا: اليمن الجنوبي (1839-1967)، البحرين (1871-1971)، الإمارات العربية  
(1892-1971)، الكويت (1899-1961)، قطر (1916-1971)، فلسطين (1917-1948) العراق  
(1946-1920).

\* المستعمرات الفرنسية في إفريقيا:

1/ غرب إفريقيا: السنغال (1917-1960)، ساحل العاج (1842-1960)، مالي (1893-1960) بينين  
(1893-1960)، غينيا (1893-1960)، النيجر (1897-1960)، بوركينا فاسو (1898-1960)،  
موريتانيا (1902-1960)، الطوغو (1919-1960).

2/ شرق إفريقيا: جزر موريس (1715-1814)، جزر القمر (1843-1975)، مدغشقر (1883-  
1960)، جيبوتي (1884-1977).

3/ إفريقيا الوسطى: غابون (1839-1960)، الكونغو (1891-1960)، إفريقيا الوسطى (1896-  
1960)، جمهورية التشاد (1899-1960)، الكاميرون (1919-1960).

\* المستعمرات الفرنسية في آسيا:

الهند الصينية 1859-1893-1954، الصين 1842-1896-1943، سوريا ولبنان (1920-1946).